Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأتِ بها من المغرب ﴾[1] . ومن قول موسى : ﴿ رب المشرق والمغرب ﴾[2] .

وحاصل الكلام رجع إلى أن أفول الشمس وطلوعها يدلان على كونها تحت تدبير مدبر قاهر ، فكانت العبادة لقاهرها ومدبرها ، والمتصرف فيها أحق .

وأما إخراج الخبء من الأرض فالمراد منه : اخراج النطفة من بين الصلب والترائب ، وهو المراد من قول ابراهيم عليه السلام : ﴿ ربي الذي يحيي ويميت ﴾ .

ومن قول موسى عليه السلام : ﴿ ربكم ورب آبائكم الأولين ﴾[3] .

فإن قيل : إن إبراهيم وموسى عليهما السلام قدما دلائل النفس على دلائل الأفلاك . فإن ابراهيم عليه السلام قال : ﴿ ربي الذي يحيي ويميت ﴾ . ثم قال : ﴿ فإن الله يأتي بالشمس من المشرق ﴾ . وموسى عليه السلام قال : ﴿ ربكم ورب آبائكم الأولين ﴾ ثم قال ﴿ رب المشرق والمغرب ﴾ . ثم عكس سليمان هذا الترتيب ، فقدم دلائل السموات على دلائل النفس فقال : ﴿ الذي يخرج الخبءفي السموات والأرض ﴾[4] .

فاعلم أن موسى وابراهيم عليهما السلام كانت مناظرتهما مع من ادعى إلهية البشر . فإن نمرود وفرعون كل واحد منهما كان يدعي الإلهية ، فلا جرم ابتدأ ابراهيم وموسى بإبطال الإلهية للبشر ، ثم انتقلا الى ابطال الإلهية للأفلاك . وأما سليمان عليه السلام فإنه كانت مناظرته مع من يدعي إلهية الشمس ، فإن الهدهد قال : ﴿ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله ﴾[5] . فلا جرم ابتدأ بذكر السموات ، ثم ذكر الأرضيات .

(١) البقرة (٢/٢٥٨)
(٢) الشعراء (٢٦/٢٨)
(٣) الشعراء (٢٦/٢٦)
(٤)النمل (٢٧/٢٥)
(٥) النمل (٢٧/٢٤)